ما بين السطور...

أنا و الشيطان...

لماذا أكتبُ عنك أيها الشيطان الذي عُرِفَ منذ قِدَمِ الزمان في كونه العدو الأول لنا نحن البشر؟ لماذا أكتبُ عنكَ أيها الشيطان الذي مَلأتَ الأرضَ فساداً و إستباحة المُحَرَمَات و المُنكَرات؟ لماذا أكتبُ عنكَ أيها الشيطان الذي طُرِدَ من رحمة الله، لعصيانه أمره عندما أمره الواحد الأحد بالسجود لأبينا آدم؟ لماذا أكتبُ عنكَ أيها الشيطان الذي لَعِبَ بعقل الناس من الشرق إلى الغرب؟

غريبُ أمركَ أيها الشيطان، يا من تجلسُ على عرشك فوق الماء والمحاط بالثعابين و أتباعُك من أبنائك الشياطين و الجن و غيرهم من البشر. لقد قَضَيتَ عُمراً مديداً حتى تُفسِدُنا و تُحولنا إلى نُسَخٍ كربونية منك لتقودنا إلى الجحيم، حتى لا تبقى وحيداً في ذلك المكان المظلم و الموحش.

أيها الشيطان، إن عقدكَ مع الله عندما استكبرت بعدما طلب منك السجود لأبينا آدم، كان عقدك مع الواحد الأحد هو امدادك بالحياة حتى يوم القيامة، و قد وَعَدَتَ الله بأنك ستعمل المستحيل لإغوائنا نحن البشر أبناء عدوك اللدود، آدم و حواء، حتى تَزُجَ بنا إلى مهالك الحياة و ظلماتها. لقد كان العقد مع الله واضح كوضوح الشمس، ومن ضمن شروط العقد هو أنتَ أيها الشيطان، توسوس لنا فقط نحن البشر من دون التشكل أمامنا على طبيعتك الأصلية أو تأخذ شكل آخر معين. يكون الاتصال عن طريق الوسوسة لا الاتصال الجسدي.

مع ذلك لم يمنعك من إغواء العديد منا على مر الزمن، فقد نجحتَ في أول عملية قتل في تاريخ البشرية، عندما قَتَلَ قابيل هابيل بوسوسة لعينة خبيثة من فمك الكريهة الرائحة. أيها اللعين، لقد استطعتَ المُضِي قدماً من مجرد عدو إلى قاتل محترف، لم تحتاج إلى التدريب لكي تكون على ما أنت عليه الآن. فأنت مخلوق من نار ولا أعتقد أن مخلوقاً من نار سوف يأتي بشيء مفيد، وأنت تستهزأ بنا لأننا مخلوقون من طين.

على مر الأزمنه وأنتَ تُخَطط و تفكر في كيفية استخراج خُطط جديدة لحذفنا عن طريق الحق، فأنت لا تكتفي فقط بألمنا الجسدي ولكن ما يشعرك بالرضا هو عندما نتألم فكرياً و إيمانياً. أنتَ تريد أن تمحي كل ما نؤمن به مهما كان ديننا، فأنت لا تفرق بين الأديان، ولكن هدفك الوحيد هو إبادة فكرة أن الله واحد أحد. لأنك تعلم أنه لن يتبعك أحد حتى يضعف أو يزيل أيمانهم بمن خلقهم ثم يكونون فارغي الجوف مثلك.

قد أكون من أكثر مُعارضيك فيما تفعله ولكني أفهم جيداً لماذا تقوم بذلك و لأي هدف نهائي في آخر الأمر، فأنتَ تريد نهاية العالم حتى تلقى حِسابك النهائي، فقد مَللتَ من الحياة الطويلة المبنية على العصيان و الظلم. تريد أن تُقذف على وجهك القبيح في الجحيم، لقد تتبعتُ بعض من خُطواتك و ألاعيبك التي قُمتَ بها علينا منذ أن خُلُقنا إلى الآن. فبعد أن قمت بعملية قتلكَ الأولى، أتبعتها بالزنى حتى تفشت هذه الخصلة القذرة، بعدها ألحقتها بعبادة الأصنام و الشذوذ الجنسي بين الرجال.

ولكن من ضمن مؤامراتك القذرة هي إستطاعتك الوسوسة لِـ دارون والتي منها استلهَمَ نظريته الحقيرة و القذرة ألا وهي بأن الإنسان أصله قرد و قد تطور مع مرور الزمن. أَعلمُ جيداً أن مبدأك من هذا هو ابعادنا قدر الإمكان عن أي اتصال بيننا وبين خالقنا، وأردتَ بذلك أن تقطع هذه العلاقة العظيمة بِخنجَرِكَ الوسخ وأن تُمِدُنا بعلاقة غير قابلة للتصديق إلا من قِبَل أعوانك الأغبياء و المجانين.

لقد أردتَ أن تكون علاقتنا مع الطبيعة، وأن الطبيعة الأم هي من أحيتنا أو أنبتتنا كما تعتزم، ولم نُخلق من قِبَل الخالق العظيم، أنتَ فعلاً لا تهدأ أبداً، فعمليات اغتيالاتك لا تسعها الكتب من كثرتها للتعرض لها وعدم انتهائها. أنت مجرم محترف تستطيع أن تغوي و تأمر من تشاء للقيام بما تريده على فرضية أنه جيد وليس سيئاً. لقد طَوَرتَ مهاراتك الدنيئة إلى أنها أصبحت عِلمُ بذاته يُدرس للمجرمين و اللصوص.

لقد وَصَلت بك الدناءه إلى أنكَ أمرتنا بتغيير أشكالنا و تشويه أشكالنا، وقيامنا بالعديد من الانحرافات الفطرية التي ولدنا عليها، لقد جعلت بعض من أتباعك يكونون من عُبادِك وهو أحقر شيء قمتَ به إلى الآن. أردت أن تضاهي الواحد الأحد، بأن تُعبَد من دونه...

ولكن ما أخذني بذهول و استغراب عجيب، هو مخططك لتعميم فسادك للعالم أجمع وليس منطقة أو طائفة معينة، بل تريد الفساد للجميع. وأنا أعلم لماذا يقوم بذلك، ولكن غيري لا يعلم للأسف، ولكنهم لن يبقوا كذلك بعد الآن، فأنت أصبحت مكشوف الأوراق وأمام الملأ، فلا مفر من فضيحة أمرك أيها الحقير.

إن مخططك الكبير هو تهديم العالم ومن بعدها إحكام قبضتك على الحُكم وأن تكون الملك الواحد في هذا العالم، تأمر و تنهي كما تشاء، وأتباعك من أبنائك الشياطين وأعوانهم البشر سوف يكونون من أكثر مؤيديك ومعاونيك الحمقى. لكن مالم تعلمه هو وجود أشخاص من الإنس والجن سوف يكونون معارضين لك ولأعوانك، سوف يقومون بالإستمرار في عبادة الرب ولن يغيروا عبادتهم لك مهما كانت أوامرك.

إعلم جيداً أيها الشيطان أن مهمتك لن تكون بالسهولة التي تتوقعها، وبالرغم من إنحدار الناس الآن وتركهم لعبادة الخالق العظيم، ولكن ذلك لا يعني أنهم تركوا كل ما يؤمنون به من أجل ملهيات الدنيا ومن جرفته ملذات الدنيا فهو خاسر لا محالة. هناك الكثيرمن الأمثلة التي نتقيد بها سواء كانت على قيد الحياة أو فارقتها منذ زمن بعيد، فنحن لنا الكثير من الرموز العظيمة التي تنعلم ونستخلص منها كل ما نريده عن وضعنا اليوم.

أستطيع أن أقول لك أيها اللعين أن الرسول صلوات الله عليه قد أخبرنا وحذرنا منك ومن خططك المستقبلية، فبذلك يوجد لدينا حصن منيع من وساوسك الخبيثة ولكن ذلك لا يعني أن بعضنا ظل عن طريق الحق وبدأ يتبعك من خلال وساوسك. فهذا الشخص قد ضاع مثل غيره لمن استحوذت عليه الدنيا وملهياتها اللعينة، ولكن ذلك لن يمنعنا من إكمال مشوارنا في الوقوف في وجهك ومجابهتك بما نملك من إيمان وعزيمة من الله الواحد الأحد.

يالكَ من قطعة نار قذرة، لقد جعلتنا نعيش في دوامة من مؤامراتكَ الواسعة النطاق من أجل أن نعيش في حرب دائمة مع أنفسنا ومع خالقنا. دعني أقولُ لكَ أنكَ نجحتَ فيما قمتَ به حتى الآن ولكن ذلك لن يطول بعد الآن، فأسرارك الآن أصبحت للملأ والكل سيعرف ما تفعله لنا والعواقب المترتبة عليها. لن تنجو هذه المرة منا...أنا أعدك...

أيها الشيطان أين المفر... 29/مارس/2012 – الرياض، العربية السعودية